



يكون هذا الظافر المدهش بأورشليم " هو المسيح " وقال : في هذا الحال عوض أن نحرّض اليهود على قتله كما فعلنا سابقا ، يجب بالا حرى أن نمنعهم عن ذلك لأنه بموته سينقذ مملكتنا ويخلص العالم. وبعد هذا القرار ظهر إبليس بشكل منظور ليهودا ليحوّله عن خطته المجرمة ويقدم له كل ما يريد من مال إن هو تراجع عنها. ولكن الخائن البغيض وقد تعزى من النعمة الإلهية تشبّث بقراره. وعندئذ أوحى الجحيم لبعض الفريسيين أن يؤجّلوا فكرة موته إلى ما بعد الفصح وذلك على أمل منع الأحران التي تفاقمت على امرأة بيلاطس ، ومنع هذا الحاكم الضعيف من مقاومته لحكم كان يعتبره انتهاكا صارخا للعدل.

يمينه. ولهذا المشهد طارت نفسها بفرح مقدس واكتست بلمعان سماوي وهتفت بالكلمات الأولى من المزمور التاسع بعد المئة وأسهب فيها بنشيد رائع.

وصباح يوم الشعانين توجّه المخلص محاطا بعدد غفير من الملائكة نحو أورشليم وكانوا يمجّدون محبته للبشر. وروى الإنجيليون الاستقبال الظافر الذي هياه له كل الناس ، وهتفت الجموع : مبارك الملك الآتي باسم الرب ! هوشعنا لابن داود ! ظاهريا كان يعوزه كل شيء لهذا الاحتفال الظافر. لقد كان آتيا على جحش صغير دون آبهة. ولكن إرادة الله كانت أن تقدم له كل الجموع التمجيد الرابع.

وشاهدت العذراء الكلية القداسة جميع تفاصيل هذا الاستقبال وسمعت هذا الصوت من الأب السماوي الذي كان واضحا لجميع الحضور : لقد مجّدتك وسأمجّدك من جديد. وأراد العلي أيضاً أن يكون لهذا الظفر امتداد عجيب ، فحمل رئيس الملائكة ميخائيل البشري إلى الينبوس حيث كانت الرؤيا لجميع ما كان يحدث في أورشليم وحيث مجّدوا بالأناشيد انتصار الفادي على الخطيئة والموت والجحيم.

ولم يسمح الرب أن يشوب يوم التهليل هذا أية ظلمة من الموت. ولذلك لم يمت احد في ذلك النهار. كما انه لم يسمح أيضاً للشياطين بان يحوزوا على أية غلبة طيلة دوام هذا الظفر : فقد رجّوا جميعا في دركات النار المحرقة وظلّوا هناك يومين مضطربين حزنا وغيظا. وعبر لهم لوسيفورس عن خوفه من أن

